

أضواء على الصحيحين

[188] منه شيء، أو يشغل به شيء، فقد وصفه بصفة المخلوقين، والله خالق كل شيء، لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس، لا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، قريب في بعده، بعيد في قربه، ذلك الله ربنا، لا إله غيره، فمن أراد الله وأحبه بهذه الصفة، فهو من الموحدين، ومن أحبه بغير هذه الصفة، فالله منه بريء ونحن منه براء (1). 5 - عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم (عليه السلام): قال: ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا. فقال (عليه السلام): إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتج إلى شيء، بل يحتاج إليه، وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم. أما قول الواصفين: إنه ينزل تبارك وتعالى، فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص، أو زيادة، وكل متحرك محتاج إلى من يحركه، أو يتحرك به، فمن ظن بالله الظنون هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحدونه بنقص أو زيادة أو تحريك أو تحرك، أو زوال أو استئصال، أو نهوض أو قعود، فإن الله جل وعز عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين، وتوهم المتوهمين (2)، (وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) (3).

(1) بحار الأنوار 36: 403 كتاب تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) باب (46) باب ما ورد من النصوص... ح 15. (2) بحار الأنوار 3: 311 كتاب التوحيد باب (14) باب نفي الزمان والمكان... ح 5. (3) الشعراء: 217 - 219.